فواتح السور في النص القرآني ودلالاتها

الأستاذ: بن شريف محمد.
جامعة ابن خلدون - تيارت
قسم اللغات والآداب

مقدمة في القرآن الكريم تسعا وعشرين سورة لا تستهل بكلمة مفهومة كباقي السور الأخرى، بل بحروف مقطعة أخذت تفاسير عدة، وتأويلات مختلفة، فوقف العقل الإنساني على مدى التاريخ حائرا أمام هذه المعجزة، معترفا تارة بعجزه وحدوده، ومتأملا .. ومحاولا تارة أخرى فك هذه الألغاز التي أبهرت بدورها كبار العلماء، والمفسرين، القدماء منهم والمحدثين. بما تخفيه من دلالات زعزعت فضول الكثير، وزادت من نهمهم، فتراوحت الآراء بين اتفاق واختلاف حول دلالة هذه الحروف المقطعة في بدايات السور القرآنية لماذا ؟ لأن هذا التنوع من الاستفتاح تميز به القرآن الكريم، ولم يشترك معه فيه كتاب، أو كلام لا من قبله ولا من بعده نظرا لما اختص به من خصائص، وأحكام تدعو إلى التساؤل، وربما هذا ما أدى بالقول عند البعض أن " الحروف المقطعة من المتشابهات التي لا يعلم سرها إلا الله " ؛لكن اجتهاد البعض الآخر، حاول الكشف عن خفايا هذه الحروف وما تحمله من دلالات عميقة، فتنوعت وتعددت وجهات النظر بينهم ، بحيث تقاربت حينا، وابتعدت أحيانا أخرى.

و قبل الشروع في عرض آراء العلماء حول هذه المعجزة الربانية نعطي نظرة عامة، وحوصلة عددية لهذه الحروف الافتتاحية غير العادية حتى يكون هناك تصور فكري مدقق يبين أو يبرهن لنا عن جانب من جوانب القدرة الإلهية العظيمة (*).

(*)سنوظف حروف مقطعة، رموز، فواتح السور، حروف التهجي فكلها تؤدي معنى واحد.

جدول الآيات القرآنية المفتتحة بحروف التهجي

الحرف	السورة	الآية
آلم	البقرة	﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾
	آل عمران	﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾
	العنكبوت	﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾
	الروم	﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾
	لقمان	﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾
	السجدة	﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾
ألمص	الأعراف	﴿ المٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾
آلر	يونس	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾
	هود	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾
	يوسف	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾
	إبراهيم	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾
	الحجر	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾
آلمر	الرعد	﴿ المٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾
كهيعص	مريم	﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾
طه	طه	﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾
طسم	الشعراء	﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾
	القصص	﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾
طس	النمل	﴿ طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ﴾
يس	يس	﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾
ص	ص	﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾
حم	غافر	﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾
	فصلت	﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾
	الزخرف	﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾

	الدخان	﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾
	الجاثية	﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾
	الأحقاف	﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾
حم عسق	الشورى	﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾
ق	ق	﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾
ن	القلم	﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾

خصائص وأحكام الحروف المقطعة

أنواع خصائص الحروف المقطعة:

1- خصائص لغوية:

أ- تمثل الحروف المقطعة نصف أسامي حروف المعجم وعددها أربعة عشر (14) حرفا في تسع وعشرين (29) سورة، للدلالة على أن القرآن منظم من نفس الحروف المنظمة للكلام العادي للناس وهي: (الألف ، اللام ، الميم ، الصاد ، الراء ، الكاف ، الهاء ، الياء ، العين ، الطاء ، السين ، الخاء ، القاف ، النون).

ب- تشتمل هذه الفواتح على أصناف أجناس الحروف المقسمة حسب ما هو معروف عند أهل العربية، وهذا ما ذكره الزمخشري وزاد في توضيحه الزركشي كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجنس	الحروف
نصف المهموسة	الصاد- الكاف- الهاء- السين- الحاء
نصف المجهورة	الألف- اللام- الميم- الراء- العين- الطاء- القاف- الياء- النون
نصف الشديدة	الألف- الكاف- الطاء- القاف
نصف الرخوة	اللام- الميم- الراء- الصاد- الهاء- العين- السين- الحاء-
نصف المطبقة	الصاد- الطاء
نصف المنفتحة	الألف- اللام- الميم- الراء- الكاف- الهاء- العين-
نصف المستعلية	القاف- الصاد- الطاء
نصف المنخفضة	الألف- اللام- الميم – الراء- الكاف- الهاء- الياء- العين-
حروف القلقلة	القاف – الطاء

و يقول الزركشي: " أن هذه الحروف المقطعة هي أكثر دورا مما بقي والدليل على ذلك (الألف واللام) لما كانت أكثر تداور جاءت في معظم هذه الفواتح ".

ج – ذكر من حروف الصفير في هذه الفواتح اثنان (2): (السين) – (الصاد).

- ذكر من الحروف اللينة اثنان (2): (الألف) – (الياء).
- ذكر المكرر وهو: (الراء).
- ذكر الهاوي وهو: (الألف).
- ذكر المنحرف وهو: (اللام) [1].

د- عدد الحروف التي في لغة العرب والتي تعتبر أتم اللغات تبلغ ثمانية وعشرون (28) حرفا منها: أربعة عشر (14) يدغم فيها لام التعريف وهي: [ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ ل، ن]و أربعة عشر (14) حرفا لا يدغم فيها اللام وهي: [أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م هـ، و، ي]و(14) حرفا معلمة بالنقاط و(14) حرفا غير معلمة [2].

هـ - وكما أن عدد حروف التهجي من غير تكرار (14) فجمعوها العلماء في قول: (نص حكيم قاطع له سر)[*]، وجاءت هذه الحروف على خمس حالات: [3]

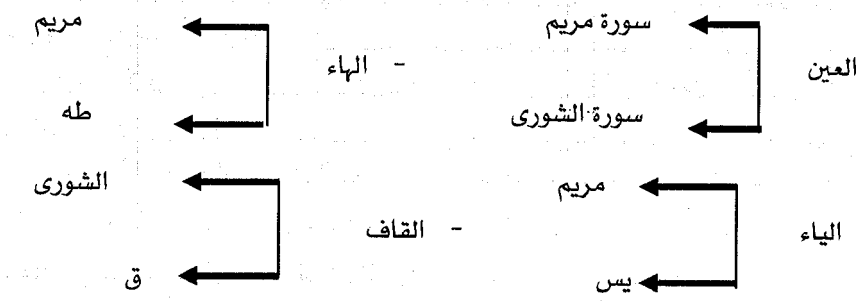
- **الحالة الأولى:** جاءت على حرف واحد: (ص، ق، ن).
- **الحالة الثانية:** جاءت على حرفين: (طه، يس، حم).
- **الحالة الثالثة:** جاءت على ثلاثة أحرف: (آلم، آلر، طسم).
- **الحالة الرابعة:** جاءت على أربعة أحرف: (آلمص، آلمر).
- **الحالة الخامسة:** جاءت على خمسة أحرف: (كهيعص، حم عسق).

2- خصائص عددية:

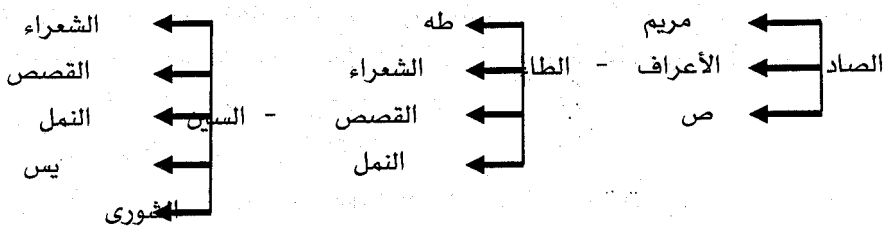
كما أن لحروف التهجي خصائص لغوية فكذلك: لها خصائص عددية كثيرة سنتعرض لبعضها:

أ- يبلغ عدد فواتح السور ثمانية وسبعون حرفا (78) وهي كالآتي موضحة بمخطط حرفي عددي:

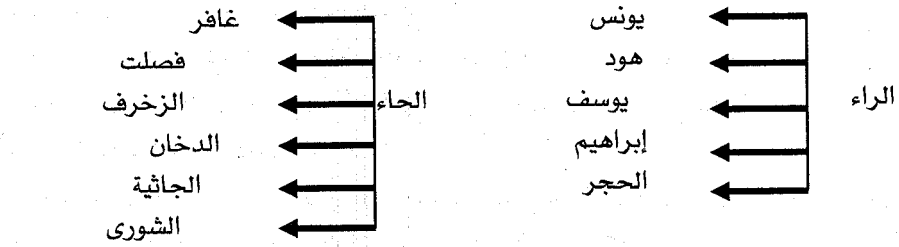
- الكاف والنون في مكان واحد:
 - الكاف ← سورة مريم
 - النون ← سورة القلم
- العين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين:



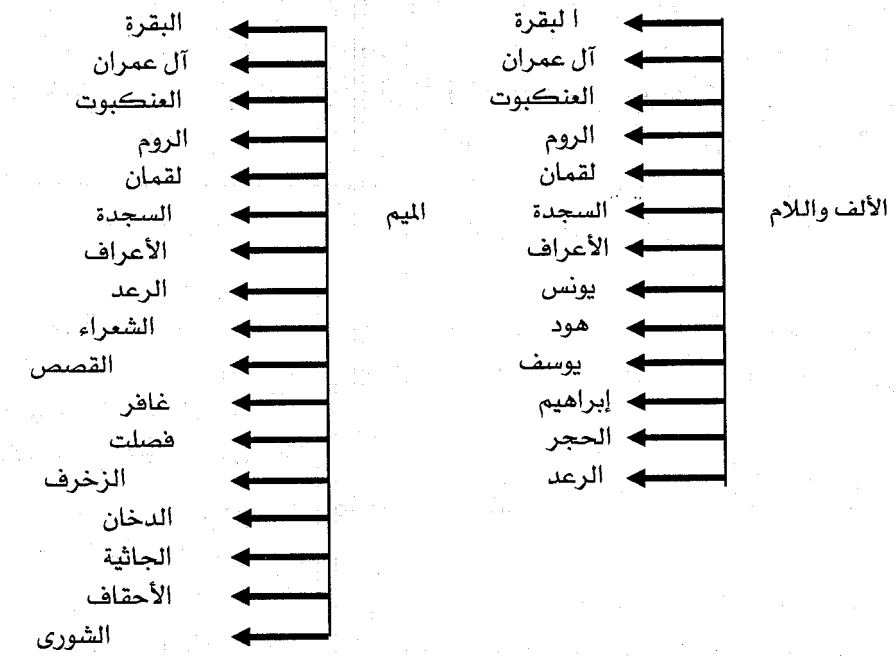
- جاءت الصاد في ثلاث فواتح - جاءت الطاء في أربعة فواتح - جاءت السين في خمسة فواتح:



- جاءت الراء في ستة فواتح - جاءت الحاء في سبعة فواتح



- جاءت الألف واللام في ثلاثة عشر فاتحة - جاء الميم في سبعة عشر فاتحة



- ويعتبر النمط العددي العجيب، والنظام البديع المتميز الذي سارت عليه هذه الحروف أكبر دليل على أنها من كتاب الله المنزل المتصف بالتناسق والانسجام، المختلف عن الكلام العادي والمصطنع، وعز سبحانه حين قال: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [4].

ب- والمتأمل في الرقم (14) وهو رقم لفواتح السور يجده في:

1) – مفاصل اليدين في كل يد (14).

2) – خرزات عمود ظهر الإنسان منها (14) في أسفل الصلب و(14) في أعلاه.

3) – خرزات العمود في أصلاب الحيوانات التامة الخلقة كالبقر، والجمال، والحمير...الخ منها (14) في مؤخر الصلب و(14) في مؤخر البدن.

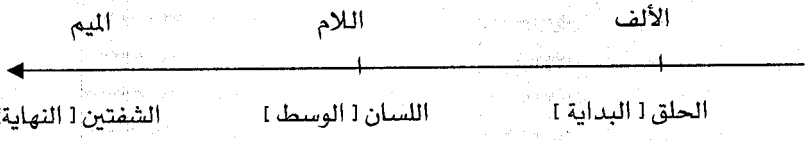
4) – عدد الريشات التي في أجنحة الطير المعتمد عليها في الطيران (14) ريشة ظاهرة في كل جناح.

و هذا قليل من كثير كما جاء في كتاب البيان في علوم القرآن لمحمد صالح الصديق [5].

3- خصائص لسانية (عضوية):

لقد وجد العلماء في فواتح السور حتى ماله علاقة بالجهاز النطقي للإنسان وهو سر من أسرار القرآن الكريم، ومثل ذلك ما ابتدئ بثلاثة أحرف، لأن الألف إذا بدئ بها أولا كانت همزة وهي: أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف وهي أشد اعتمادا على اللسان، والميم آخر الحروف ومخرجها من الفم وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف.

مثال تطبيقي: قال سبحانه وتعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [6]



يقول الزركشي: " الهمزة من الرئة فهي أعمق الحروف، واللام مخرجها من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم، فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم، والميم مطبقة لأن مجراها من الشفتين إذا أطبقا"[7].

أحكام تتعلق بالحروف المقطعة:

- من بين الأحكام التي تميزت بها الحروف المقطعة في فواتح السور ما يلي:

أ- ذكر القرآن بعد حروف التهجي:

الشيء الملاحظ على حروف التهجي أنه يذكر بعدها كتاب الله " القرآن الكريم" [*] وهو الكتاب السماوي المنزل على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام. الدال على صدق رسالته، ونبوته، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [8]

وقال أيضا : ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [9] ويقول تعالى: ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ [10] ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [11] إلى غير ذلك من الفواتح التي تشير إلى عظمة كلام الله جل وعلا.

ب- اختلاف البصريين والكوفيين:

لقد اختلف البصريين والكوفيين في كون هذه الحروف المبتدئ بها آية أو ليست بآية، فمدرسة البصرة لم تعد شيئا من هذه الحروف آية منفردة بذاتها ، أما مدرسة الكوفة فاعتبروا بعضها آية والبعض الآخر ليس بآية ، وهدا ما ذكره الزركشي، وأشار إليه كذلك الشعراوي في تفسيره بعبارة "مالا مجال فيه للقياس."[12].

ما أعتبروه آية	ما لم يعتبروه آية
آلم: [البقرة- آل عمران- العنكبوت- الروم- لقمان- السجدة]	ألمر: [الرعد]
آلمص: [الأعراف]	آلر: [يونس- هود- يوسف- إبراهيم-الحجر]
طسم : [الشعراء- القصص]	طس: [النمل]
طه: [طه] – يس : [يس]	ص : [ص]
حم: [غافر- فصلت- الزخرف- الدخان- الجاثية- الأحقاف]	ق : [ق]
حم عسق: [الشورى]، كهيعص: [مريم].	ن : [القلم]

ج)- علاقة فاتحة السورة بكلماتها:

- إن كل سورة من السور المبتدئة بحرف واحد مثل (ق ، ص ، ن) نجد كلماتها مبنية على ذلك الحرف المفتتح به، فلو طبقنا الأمر على سورة (ق) على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [13] فنجد حرف القاف قائم بذاته إلا أنه يعمل ضمن الحروف التي تتكون منها الكلمات القافية المبنية عليها السورة من: (ذكر الرقيب، وذكر القرآن، وتكرار القول، ومراجعته، والقرب من ابن آدم، وتلقي الملكين، وقول العتيد...) إلى غير دلك.

و ذكر الزركشي أن: " معاني السورة اتصفت بما هو مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة، والانفتاح " [14] والأمر نفسه بالنسبة لسورة (ن) وسورة (ص).

د)- نزول السور المفتتحة بحروف التهجي بمكة:

من المعلوم أن معظم السور المفتتحة بحروف الهجاء مكية، إلا سورة البقرة، وسورة آل عمران، لأن المكية جاءت لدعوة المشركين إلى إثبات النبوة والوحي، خاصة وأن القرآن وجه

أصلا لهؤلاء الخصوم المعاندين، أما الزهروان كما ذكر الدكتور صبحي صالح " فجاءتا لمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن خاصة إذا سلمنا بأنهما أوائل السور نزولا في المدينة كما هو مشهور"[15].

هـ)- حكم إعراب الحروف المقطعة:

لقد اختلف العلماء فيما إدا كان لفواتح السور محل من الإعراب أو ليس لها محل، وهدا الاختلاف راجع إلى دلالتها وتأويلها فإذا كانت هده الفواتح أسماء مثلما قال ابن عباس: " ألم: ألف الله، لام جبريل وميم محمد "[16] فيتأتى فيها الإعراب، وهدا الرأي هو الغالب عند أهل العلم والتفسير،وقال عبد الله النسفي فيمن جعلها أسماء للسور : " هي عنده كسائر أسماء الأعلام فترفع على الابتداء أو النصب أو الجر لصحة القسم بها "[17] أما إذا لم تكن أسماء لله أو للسور، فلا محل لها من الإعراب، لأنها كما يقول أبو حيان الأندلسي الغرناطي: " ... كحروف المعجم أوردت مفردة من غير عامل، فاقتضت أن تكون مستكنة كأسماء الأعداد".[18]

و)- مسألة الوقف على الحروف الافتتاحية:

- جاء في كتاب الزركشي أنه: " يوقف على جميع هده الحروف الافتتاحية وقف التمام إن حملت على معنى مستقل غير محتاج إلى ما بعده، وذلك إدا لم تجعل أسماء للسور، وينطق بها كما ينطق بالأصوات، أو جعلت وحدها أخبار ابتداء محذوف "[19] كقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾، أي هذه السورة " آلم " ثم ابتدأ فقال : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[20].

ز)- الأسماء والمسميات:

- ذكر العلماء أن حروف التهجي، لم ترد على مسمياتها وإنما على صورة أسمائها فللحروف أسماء ومسميات، كما يقول الإمام الشعراوي: "... فالناس حين يتكلمون ينطقون بمسمى الحرف وليس باسمه فعندما تقول (دخل) تنطق بمسميات الحروف فإذا أردت أن تنطق بأسمائها تقول (دال، خاء، لام، ... ولا يمكن أن ينطق بأسماء الحروف إلا من تعلم ودرس، أما ذلك الذي لم يتعلم فقد ينطق بمسيمات الحروف ولكنه لا ينطق بأسمائها ولعل هذا أول ما يلفتنا إلى أمر عجيب، وهو أن رسول الله ﷺ كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولذلك لم يكن يعرف شيئا عن أسماء الحروف فإذا جاء ونطق بأسماء الحروف يكون هذا إعجازا من الله سبحانه وتعالى، بأن هذا القرآن موحى به إلى رسوله الكريم ﷺ، إذن فهذه الحروف دالة على صدقه في البلاغ عن ربه".[21]

طرائق فيما ترمز إليه افتتاحيات النص القرآني:

لقد أفاض العلماء بآرائهم فيما يخص الحروف الافتتاحية للنص القرآني مما لفت الانتباه إلى أهمية الموضوع فإضافة إلى خصائصها التي ميزتها عن باقي الافتتاحيات وأحكامها التي رفعتها عن مستوى الكلام العادي فهي تحمل دلالات أخذت طرائق عدة في تأويلها وقراءات متنوعة في فضائها وحقلها النصي، مما أدى إلى ظهور فريقين من أهل العلم تحمسوا كثيرا لهذه المسألة بالفحص والتحليل والدراسة.

1)- الفريق الأول: (حروف التهجي سر القرآن):

أ- **المتقدمين:** لقد ذهب بعض المفسرين القدامى إلى أن الحروف المقطعة سر من أسرار الله تعالى، فلا يمكن لأي مخلوق أو عقل بشري أن يصل إلى المراد منها وأن معناها مبهم غير معلوم، وذلك لحكمة أرادها الله مستدلين بقول الخالق جل وعلا: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[22].

- وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، أنهم قالوا "الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر" [23] بمعنى أن الله هو وحده الذي انفرد بعلمها، وقال أبو حاتم: " لم نجد الحروف المقطعة في القرآن إلا في أوائل السور ولا ندري ما أراد الله جل وعز بها".[24] وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال: " إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي " [25] وقصد بالكتاب القرآن الكريم الموحى من الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وقصد بالصفوة، السر

ب- **المحدثين:** من المحدثين الذين تحدثوا في سر الحروف المقطعة الأستاذ مالك بن نبي وذكر أنه لا مجال للعقل فيها فقال:

".....رغم أنها تدل على وجود تنظيم ضمني مقصود إلا أنها مبهمة، تقف لغزا محيرا أمام عقولنا وأكثر المفسرين تعقلا واعتدالا أولئك الذين يقولون في حال كهذه بكل تواضع... الله أعلم " [26] و بما أن هذه الفواتح عبارة عن حروف، فالأصل لا يسأل عن معنى الحرف وهذا ما أشار إليه الشعراوي في تفسيره فقال: "... الحرف لا يسأل عن معناه في اللغة إلا إن كان حرف معنى، والحروف نوعان حرف مبنى وحرف معنى، وحرف المبنى لا معنى له إلا للدلالة على الصوت فقط أما حروف المعاني فهي مثل (في) التي تدل على الظرفية، و(من) التي تدل على الابتداء، ..." [27] فالإمام الشعراوي يرى في هذه الحروف أمر خارج عن قدرة العقل..... فعلينا أن نعترف بحدود قدراتنا أمام قدرات خالقنا سبحانه وتعالى.

2)- الفريق الثاني: (تأويل الحروف المقطعة).

- غموض الحروف المقطعة في النص القرآني لم يمنع الدراسيين من البحث في معانيها، والتساؤل عن المقصود من ورائها.

أ- **المتقدمين:**

لقد تنوعت دلالة حروف التهجي في نظر العلماء القدامى وجاءت على أكثر من وجه من بينها: أولا: لقد رجح الكثير الرأي الذي يرد معاني هذه الفواتح إلى أسماء الله تعالى فمثلا في (آلم) من آل عمران يقول ابن عباس: "الألف ابتداء اسمه الله واللام ابتداء اسمه لطيف، والميم ابتداء اسمه مجيد" [28]

بمعنى أن كل حرف يدل أو يخفي اسم من أسماء الله الحسنى، فلو نستطيع أن نجمع هذه الحروف يشكل بذلك اسم الله الأعظم فمثلا نقول (آلم) و(حم) فهي دلالة على الرحمن.

- **ثانيا:** هذه الحروف جاءت لتنبيه الغافل وإيقاظ النفس العاصية، لأن المشركين كانوا ينفرون عند سماعهم للقرآن الكريم، فلما أقرعت آذانهم (آلم)- (حم) -- (آلمص)، استغربوا واستنكروا هذه الألفاظ فلما أنصتوا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أقبل عليهم بالقرآن المرتل ليثبته في أسماعهم ويقيم عليهم الحجة، فترق القلوب وتحن الأفئدة، وقال قوم:

روي عن المشركين " لما أعرض المشركين عن سماع كلام الله بمكة قالوا: ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾[29] فنزلت الحروف ليستغربوها فيفتحون لها أسماعهم فينصتون لبقية القرآن" [30].

ثالثا: والوجه الثالث من وجوه التأويل يرد دلالة فواتح السور إلى كونها أقسام، أقسم بها الله تعالى، قال الأخفش: " إنما أقسم الله تعالى بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها، ولأنها مباني كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة وأسمائه الحسنى، وصفاته العليا وأصول كلام الأمم كلها بها يتعارفون ويذكرون الله عز اسمه ويوحدونه، فكأنه هو أقسم بهذه الحروف أن القرآن كتابه وكلامه."[31]

رابعا: وروي عن الكثيرين أيضا أنها دلالة على أسماء السور فـ: (آلم)اسم لهذه و(المص) اسم لتلك وذلك أن الأسماء وضعت لتمييز هذه السور من غيرها، وقال الإمام فخر الدين: " هو قول أكثر المتكلمين فإن قيل: فقد وجدنا (آلم) أفتتح بها عدة سور فأين التمييز ؟ قلنا قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ثم يميز بعد ذلك بصفة وقعت، كما يقال، زيد وزيد، ثم يميزان بأن يقال:

زيد الفقيه، وزيد النحوي، فكذلك إذا قرأ القارئ: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ من سورة البقرة فقد ميّزها عن ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ من سورة آل عمران"[32]

خامسا: كما أن هناك من أشار إلى أن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن " القرآن مؤلف من حروف التي هي: (أ، ب، ت، ث،.....) فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعقلونها، ويبنون كلامهم منها"[33] فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن علموا بأنه منزل بالحروف المتعارف عليها بينهم، وهذا ما أورده أحمد بن فارس الرازي في كتابه الصحابي في فقه اللغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها [34].

سادسا: وقيل في فواتح السور أنها تدل على مدة الملّة وهو حساب أبي جاد كما ورد في حديث حي بن أبي أخطب، وروي هذا عن أبي العالية وغيرهم وقيل مدة الأمم السالفة وقبل مدة الدنيا، وقال أبو العالية: " ليس منها حرفا إلا وهو في مدة قوم وآجال آخرين "[35] بمعنى أن كل حرف من الحروف المبتدئ بها في النص القرآني يحمل نسبة أو عدد معين لآجال قوم من الأقوام، وقال مقاتل: "حسبنا هذه الحروف التي في أوائل السور بإسقاط المكرر بلغت سبعمائة وأربعا وأربعين سنة وهي بقية مدة هذه الأمة"[36].

سابعا: والوجه السابع هو الجامع لكل هذه التأويلات في تأويل واحد وهو ما قال به العلامة أحمد بن فارس الرازي بمعنى:"أن الله افتتح السور بهذه الحروف إرادة منه للدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لا على معنى واحد"[37] بمعنى أن لكل حرف من فواتح السور قراءات متعددة يمكن أن تلتقي دلالتها ويمكن أن تبتعد، ونعتقد أنه هو الرأي الذي ذهب إليه معظم العلماء.

ب- المحدثين:

لم يقتصر البحث في دلالة حروف التهجي على المتقدمين بل تواصل وازدادت الجهود فكان لعلماء العصر الحديث – مفسرين وأدباء – رؤيتهم الخاصة محاولين قدر الإمكان بيان إعجاز وعظمة هذه الفواتح، فاكتفى بعضهم بتكرار آراء وأقوال من سبقوه من المتقدمين دون زيادة أو نقصان وهناك من تراءت لهم دراسات جديدة في هذا المجال سنكشف عنها فيما يلي:

أولا: هناك من أرجع دلالة افتتاحيات النص القرآني إلى الصلة الوثيقة الموجودة بين القرآن الكريم واللغة العربية، حيث أن الرسالة السماوية هي آخر الرسالات نزل بها، القرآن العربي المبين، واختير لنشرها محمد ﷺ أكرم العرب والخلق أجمعين، فهذه الابتداءات هي إشارة من الله للتنويه بالعربية التي هذه بعض حروفها والإشادة بالقرآن الكريم ، ويقول عبد المنعم

خفاجي في هذا السياق وهو صاحب هذا الرأي : " ... وكأن الله عز وجل يقول للناس هذه هي اللغة العربية لغة البيان والفصاحة، وهذا هو القرآن الكريم كتاب الله المعجز وكتاب العربية المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميد...

و كان للقرآن الكريم أثره الخالد في وحدة العربية وحفظها ونشرها وذيوعها في جميع الأرجاء في تهذيب أساليبها وألفاظها، وفي معانيها، وخيالاتها وأفكارها..."[38]، وهو رأي يعكس لنا روح العلاقة التي تجمع اللغة العربية بالقرآن لدرجة أنها أصبحت هي في حد ذاتها إعجازا بالنسبة للغات الأخرى لما تتنوع به من مستويات صرفية، ونحوية، ودلالية وتركيبية ... و يقول الدكتور محمد رواس قلعجي: " اللغة العربية هي أقدر اللغات السامية على التعبير عن المعاني المجردة ، ولذلك اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن المعجز ولأن بها يتحقق الإعجاز "[39].

ثانيا: كما ذهب الباحث محمد العفيفي إلى دراسة أبعد من ذلك مرفقة بالتحليل والشرح والاستدلال متبعا في ذلك عناصر أساسية:

أ- بيان كيف أن لكل نوع من هذه الحروف المفتتح بها عملها الخاص في سياق النص القرآني فالمواضع الخمسة (آلر) في: (يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر) تحدثنا كل آية منها عن علم يسمى (إحكام القرآن وتفصيله)، وهو العلم الذي يضمن أننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعا في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلا فالحروف جميعا تامة الارتباط بها كلها إجمالا.

مثال1:﴿ الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[40]، ففي رأي محمد العفيفي:

" أن وجود (آلر) هنا له هدف ظاهري وهو ارتباطها بموضعها في هذا الموضع على وجه التخصيص وهي أن القرآن الكريم هو الكتاب الحكيم أي المرتبط في جملته الواحدة ارتباطا لا ينبغي أن يختلط به من الكلام ما ليس منه" [41].

مثال 2: ﴿ الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[42].

يقول محمد العفيفي: " المعلومة الجديدة التي نتجت من ارتباط (آلر) بهذا الموضع القرآني الجديد هي أن القرآن هو الكتاب المبين، وأن الارتباط بين مفرداته هو هذا الارتباط الذي تبينه لنا (آلر) كما هو ظاهر في السياق ونحن حين نعلم – هنا - أن القرآن هو الكتاب المبين، فإن ذلك ناتج مما علمناه من قبل حيث علمنا أن القرآن هو " الكتاب الحكيم ذلك أن

الارتباط المحكم مؤدّ بالضرورة إلى البيان وهنا نجد (آلر) مصابيح من الحروف المجردة تنير لنا الطريق إلى الكلمات الدالة على الإحكام والتفصيل[43].

ب- فواتح السور تدربنا على النواحي العملية في إحكام القرآن وتفصيله: لقد شرح محمد العفيفي قضية الإحكام والتفصيل وبيّنها في ارتباط المبنى بالمعنى في مواضع (آلر) ، أما التدريب العملي على التفصيل والإحكام فيظهر من خلال إفراد (الم) وإجمال (آلر).

و لنمعن النظر في سورة يونس قال تعالى: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ۝٢ ﴾[44].

وقال أيضا في سورة لقمان: ﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾[45].

فالهدف من جعل (الم) ضمن الآية الأولى بسورة يونس يوضحه لنا محمد العفيفي في بحثه بأنه: "يظهر في المعاني التي نجدها بأول هذه السورة حيث الكلام متصل عن إرسال الرسول ﷺ إلى الناس كافة ليدعوهم إلى الإيمان، والإيمان أصل اعتقادي يجمع الناس جميعا على حقيقة واحدة فاتفق مع ذلك هذا الربط الظاهر بين (الم) وبين الآية التي نجدها بها هنا "[46].

أما سورة لقمان فقد جاءت بها (الم) آية تامة في ذاتها، لتبين لنا الحقيقة التي تتبعها هنا "و هي معان تدلنا على الإحسان، فلما كان الإحسان مرتبط بالعبادة، وكانت العبادة فروعا عملية للإيمان والناس متفاوتون في إحسان أعمالهم، وعباداتهم، فقد اتفق مع ذلك أن ننظر إلى (الم) فنجدها آية قائمة بذاتها لنشعر بالتخصيص في أول سورة لقمان، كما شعرنا بالشمول في أول سورة يونس" [47].

ج - كما تعلمنا كذلك فواتح السور: حقيقية الحروف ووظائفها، وكيف نستدل بالوحدة والتنوع على الحدود الفاصلة بين كلام الله وكلام البشر، وتبين لنا حتمية اللجوء إلى الله حتى تتيسر المعرفة والوجود.

ثالثا: وهناك دراسة جديدة خرجت إلى النور مؤخرا، قام بها الباحث (سعد عبد المطلب العدل في مجال الحروف المقطعة، وهي الرجوع إلى الهيروغليفية - لغة مصر القديمة - لمعرفة معاني هذه الفواتح وانتهى إلى رأي، لم يقل به أحد من قبل، ومنهجه المتبع هو تحديد الرموز القرآنية التي في أوائل السور وإعادة كتابتها بلغتها الأصلية ثم البحث عن معانيها في قاموس اللغة المصرية، ثم التأكيد من صحة معانيها في السياق، سواء بالحس اللغوي

التفسيري، أو بما يستطيع الحصول عليه من كتب السيرة والسنة من إشارات في هذا الاتجاه، والملاحظ على هذه الدراسة أن صاحبها استطاع أن يجعل كل حرف من هذه الحروف المفتتح بها ذا دلالة على معنى من المعاني، وبمجموع هذه الحروف في كل آية تتكون من اللغة الهيروغليفية جملة تتصل بما بعدها من التركيب القرآني، وبما أنها دراسة مهمة، من جهة، ومطولة نوعا ما من جهة أخرى، فسنذكر بعض النماذج باختصار، حتى يمكننا إعطاء تصورا عاما للمتلقي.

يبدأ الباحث بسورة مريم وفاتحتها ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾: وفسرها بالصورة التي تتفق مع القراءات: ويكتب الحروف بالمصرية، ثم يتعرض لمعنى كل حرف على حده، ليخرج في الأخير بمعنى واحد للحروف الخمسة:

"كاف : وتعني يكشف النقاب عن سر، يفض سرا، يجلي سرا يظهر، حقيقة يقينية.

ها: تعني انتبه، يتنزل من السماء.

ي: وتعني لهذا، إليك، تتلو جملة خطاب مباشر.

عين: تعني عبد صالح، جميل، صادق، حسن.

صاد: تعني يقول، يتكلم، يحكي، حكاية، قصة.

المعنى العام لهذه الجملة: سنكشف لك النقاب عن سر منة أسرارنا، منزل إليك من السماء أي من عند الله، فانتبه ! إليك القصة الحقيقية (نحن نقص عليك القصص الحق)."[48]

- ويتطرق أيضا إلى الحرف (ق) فبعد إشارته إلى سبب نزول هذه السورة والرد على من قال بأنها تدل على القسم، يرجع إلى معناها في اللغة المصرية القديمة.

و تعني (ق)، ذهلوا واستغربوا وتعالوا، ويوجد صور عديدة لنفس الكلمة، ولها معان متشابهة مثل (يتهكم، يسخر، يرفع صوته، يتعالى على...).

و يتضح مما سبق تقارب المعنى في معظم المفردات، مما يؤدي إلى معنى واحد ألا وهو سب، لعن وتعال وتهكم وتقليل شأن واتهام بالتصنع ومقابلة الرسالة بالجمود في المكان من العجب والاستغراب وبالفتور وباللامبالاة.[49]

و يفسر صاحب هذا البحث الآيات في ضوء ما سبق: تطاولوا وتعالوا عليك وسخروا منك وحقروا وقللوا من شأنك، ومن شأن القرآن المجيد (الذي لا يعلوا عليه شيء من فعل البشر) بل إنهم عجبوا أن أرسل على واحد منهم رسالة الإسلام وقالوا إن هذا لشيء عجيب وعجبوا حين قال الرسول، والقرآن بالبعث، بل إنهم كذبوا بالحق والحقيقة لما جاءتهم وقد اضطروا يلغوا.

نوع آخر من الحروف المقطعة (آلم): " ألف : تعني المكلف أو النبي.

لام: تعني المهموم بهموم الرسالة والمشغول بها

والمغتم بسببها والباكي في تهجده وقنوته.

ميم: وتعني الذارف الدمع من خوف الله ورهبته.

المعنى العام وحقك يا أيها النبي المكلف منا المهتم بهموم الرسالة، والمغتم بسببها وبسبب جحود وكفر الناس والذارف الدمع خوفا ورهبا، تلك هي آيات القرآن الحكيم، وهي هدى ورحمة للمحسنين الذين يؤدون الفروض الواجبة عليهم من صلاة وزكاة ويؤمنون بالآخرة، أنت وهؤلاء على الصراط المستقيم وعلى الهدى أنتم الفائزون والمفلحون."[50]

- طبعا نحن لم نأخذ كل ما جاء في الكتاب وإنما تعرضنا لثلاث أنواع هي: (كهيعص) و(ق) و(الم) وتبقى هذه الدراسة – الهيروغليفية تفسر القرآن - رغم كل ما تلقته من نقد واعتراض - باب من أبواب الاجتهاد الذي كشف لنا عن أشياء جديدة، ربما تدفع بالبحث في هذه المعجزة إلى الأمام.

- وتبقى القراءات في الحروف المقطعة[*] كثيرة ومتنوعة عددية وكونية ودلالية ولغوية...

شبهات المستشرقين وردود المسلمين حول الحروف المقطعة:

- لقد كان للمستشرقين الغرب أيضا تأويلات فيما يخص فواتح السور، إلا أن الهدف من ورائها هو التشكيل في القرآن الكريم لا أكثر ولا أقل ومن بينهم نجد:

1)- **المستشرق لوت:** ويرى أن هذه الفواتح مدين بها الرسول محمد لتأثير أجنبي فهو تأثير يهودي ويعزو هذا الرأي بأن الفواتح نزلت في المدينة موطن اليهود.

- **الرد عليه:** يقول الدكتور محمد صالح الصديق: " واضح أن هذا الرأي لا يقول به إلا (لوت) وأمثاله من السطحين المتعنتين الذين يهمهم فيما يكتبون أو يرتأون أن يضلوا العقول، ويشوهوا الحقيقة فلو فكر (لوت) وكان موضوعيا، ومنطقيا لعلم أن الفواتح المعجمة (29) نزل بمكة منها (27) ومكة لم تكن موطنا لليهود".[51]

2)- **المستشرق بلاشير:** فهو يعود إلى آراء المسلمين ويرجع رأي من قال أن فواتح السور هي أسماء الله سبحانه وتعالى، ويميل إلى العلماء الذين ردوا مسألة الفواتح إلى الله (هذا لا رد عليه).

3)- **المستشرق بوير:** يقول هذا المستشرق في كل فاتحة من هذه الفواتح رابطا يذكر في سورتها فالطاء مثلا في (طسم) إشارة إلى الطور والسين إشارة إلى سيناء، والميم إلى موسى لأن هذه السورة تتحدث عن موسى وطور سيناء.

- **الرد عليه:** لو قورن بين هذا الرأي وبين آراء علمية أخرى أدلى بها أهل العلم والفكر لاتضح للقارئ أنه رأي سخيف، مخجل، لأن لو صح على فاتحة سورة القصص لا يصح في غيرها.[52]

4)- **المستشرق اسبرانجير:** ويرى بدوره أن (طسم) لكي تفهم يجب أن تقلب رمزا لقوله تعالى: ﴿ لايمسه إلا المطهرون﴾."[53]

- الرد عليه:" يعتبر هذا الرأي من الآراء السلبية أيضا فهو لا يأتي بأي نتيجة، لأن قلب، الألفاظ لا يؤدي المعنى المراد ولا يطرد في كل الفواتح المعجمة".[54]

5)- **المستشرقوه: نولدكه، وهير شغيلد وبوير :** يرون أن هذه الفواتح رموز لمجموعات الصحف التي كانت عند المسلمين الأولين، وليست من القرآن في شيء، فمثلا حرف (الميم) رمز لصحف المغيرة، و(الهاء) لصحف أبي هريرة و(الصاد) لصحف سعد بن أبي وقاص، و(النون) رمز لصحف عثمان.[55]

- الرد عليهم: ولا يعزب عن أحد سخف هذا الرأي وما فيه من بلادة وتنطع وتضليل.

الخاتمة:

- إن العقل البشري مهما بلغ ارتقاءه وسموه، إلا أنه يبقى دائما قاصرا في بلوغ بعض المرام... والعجز صفة من صفات الإنسان ونحن نعترف بعجزنا أمام قدرة خالقنا، وعظمة كلامه ؛ لأنه أصفى موارد العلم وأصدقها، وأقدسها كلام الله الحكيم ووحيه إلى نبيه الكريم، الذي هدانا إلى مدارج الكرامة، وسبل السلامة في الحياة الدنيا وحتى يوم القيامة، ودعانا إلى أرفع المطالب وأعظم الرغائب، والذي لا تخلو آية من آياته إلا وتبرهن على أنه سبحانه وتعالى الخلاق العليم، والبّر الرحيم، القادر الحكيم، نعم المولى ونعم النصير.

و كان مما توصلنا إليه في بحثنا، لعبارة عن عملية جمع بين الآراء المتفرقة والمترامية الأطراف، ومحاولة إعطائها في صورة منظمة وواضحة في عملية تنظيرية تطبيقية وفيما يلي نجمل بعض النتائج التي استنتجناها من بحثنا لافتتاحيات النص القرآني ودلالتها في السياق:

أولا: القرآن الكريم يتكون من سور يبلغ عددها (114) سورة؛ والسورة تعتبر المكون الأساسي لبنيان القرآن الكريم وهي من ناحية المعنى والمبنى إعجاز أدبي، ولغوي، وبلاغي رفيع المقام.

ثانيا: سائر مفردات القرآن من حرف، أو كلمة أو جملة لكل منها معناها الخاص، ولكن لها مع ذلك بين مفردات القرآن كله نورا ساطعا يهدينا إلى مزيد من العلم بمقاصد القرآن.

ثالثا: شأن حروف النص القرآني ودلالاتها عبر السياق العام شأن كل قول قرآني في ارتباطه بالقرآن الكريم كله، وفي جملته الواحدة، وحتى النظام الكوني نفسه قد بناه الله تعالى هذا البناء لنرى آياته الكونية بنور آياته القرآنية.

رابعا: إن النص القرآني قول فاعل ومؤثر، مكتمل الدلالة بك ل مكوناته وإمكانياته، هذه الإمكانيات والمكونات تفتح المجال أمام القراءة الواعية للتحليل والتأويل.

خامسا: للنص القرآني حركة تتجاوز حيزه المغلق، لتفتح أمامه عوالم واسعة، هذه الأخيرة التي تتوحد وتشترك لكشف الحقيقة التي تتوارى وراء دلالة كل حرف من حروف النص وكل كلمة من كلماته.

سادسا: النص القرآني يتكون من علامات وإشارات تتلاءم فيما بينها لتؤول ما ترمز أو تشير إليه.

سابعا: زيادة حرف في القرآن الكريم أو حذف حرف، أو استبدال حرف بحرف، يؤدي إلى اختلال توازن القرآن الكريم، لذلك نجد أنه لو اجتمع الإنس والجن على مدار الزمن لكي يبدلوا أو يحذفوا أو يزيدوا حرفا واحدا في كتاب الله سبحانه وتعالى مع الحفاظ على التوازن المذكور لما استطاعوا لأن له من الارتباطات والتوازنات والمهام ما لا يعلم حدوده إلا الله.

ثامنا: كل زيادة في دراسة افتتاحيات النص القرآني تزيدنا علما بأحكام القرآن، وتفصيله، وإعجازه.

تاسعا: فاتحة السور إيجاز لمعنى تشرحه نهاية السورة.

عاشرا: الجمع بين الدراسات الشرعية والدراسات اللغوية في ظل الدلالة يساهم في إثراء الرؤى الفكرية ويوضع المفاهيم الغامضة والمستعصية رغم تعدد المذاهب واختلافها.

الإحالات

(1) البرهان في علوم القرآن، الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج/01، دار الجيل، بيروت، 1408- 1988.

(2) البيان في علوم القرآن، محمد صالح الصديق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

(*)و لقد جمعت حروف التهجي في عبارات عديدة مثل " طرق سمعك النصيحة " و" صن سرا يقطعك حمله " و" سر حصين قطع كلامه " وقول السهيلي: " ألم يسطع نور حق كره".

(3) خصائص القرآن الكريم، فهد بن سليمان الرومي، ط/09، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ، 1997م.

و ذكر كل من الزركشي والزمخشري أنها جاءت على هذه الشاكلة لأن تراكيب الكلام كما هو معروف على هذا النمط، ولا زيادة على الخمسة.

(4) النساء: 82.

(5) البيان في علوم القرآن، المرجع السابق.

(6) السجدة :01 ، 02 .

(7) البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق.

(❖) حتى سورة (مريم ، العنكبوت ، الروم) وإن لم تفتح بذكر الكتاب إلا أنها تحمل معاني الوحي والنبوة.

(8) الأعراف:01، 02.

(9) طه: 01، 02.

(10) الرعد:01.

(11) الدخان: 01، 02.

(12) الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج /1، د .ط، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، د .ت.

(13) ق : 01.

(14) البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق.

(15) مباحث في علوم القرآن، صبحي صالح، ط/14، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

(16) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، علي محمد ضباع، د .ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، د .ت.

(17) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن محمود النسفي، تقديم: الشماعي الرفاعي، مج /1، ط/1 ، بيروت ، 1408هـ 1989 م.

(18) تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي الغرناطي، ج/1، ط/2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة1413 هـ - 1992م.

(19) البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق.

(20) آل عمران: 01 .

(21) تفسير الشعراوي، المصدر السابق.

(22) البقرة:26.

(23) الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، مج / 1 ، ط /4 ، مكتبة رحاب الجزائر، 1410 هـ، 1990م.

(24) المصدر نفسه.

(25) مجمع البيان في تفسير القرآن، بن الحسن الطبرسي، مج /1، ج/1 ، د .ط، بيروت، د .ت.

(26) الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، د.ط، دار الفكر، بيروت، د .ت..le phénomène Coranique (Essai d'une sur le coran) -

(27) تفسير الشعرواي، المصدر السابق.

(28) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، تقديم محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، د.ت.

(29) فصلت:26 .

(30) الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق.

(31) مجمع البيان في تفسير القرآن، المصدر السابق.

(32) البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق.

(33) المصدر نفسه.

(34) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي، تقديم فاروق الطباع، ط/1، مكتبة المعارف، بيروت، 1414 هـ - 1993م.

(35) تفسير البحر المحيط، المصدر السابق.

(36) مجمع البيان في تفسير القرآن، المصدر السابق.

(37) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المصدر السابق.

(38) رأيي في فواتح السور، عبد المنعم خفاجي، مجلة هدي الإسلام، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، العدد 5، 6، 1409هـ - 1989.

(39) لغة القرآن لغة العرب المختارة، محمد رواس قلعجي، ط/1، دار النفائس، بيروت، 1408 هـ - 1988م.

(40) يونس: 01.

(41) القرآن الكلام الفصل بين كلام الله وكلام البشر، محمد العفيفي، د .ط، دار السلاسل، الكويت، 1406هـ - 1986.

(42) يوسف: 01.

(43) القرآن الكلام الفصل بين كلام الله وكلام البشر، المرجع السابق.

(44) يونس:01، 02.

(45) لقمان: 01، 04.

(46) القرآن الكلام الفصل بين كلام الله وكلام البشر، المرجع السابق.

(47) القرآن الكلام الفصل بين كلام الله وكلام البشر، المرجع السابق.

(48) الهيروغليفية تفسر القرآن الكريم، سعد عبد المطلب العدل، ط/01، مكتبة مديولي، القاهرة، 2002.

(49) المرجع نفسه.

(50) الهيروغليفية تفسر القرآن الكريم، المرجع السابق.

(*) دلالات جديدة في إعجاز القرآن (دراسة رقم 01) محاضرات للدكتور محمد رشاد خليفة (لقد استخدم في دراسته للحروف المقطعة العقول الإلكترونية وهي أول تجربة من نوعها).

(51) البيان في علوم القرآن، المرجع السابق.

(52) المرجع نفسه.

(53) الواقعة: 79.

(54) البيان في علوم القرآن، المرجع السابق.

(55) المرجع نفسه.